IUGJEPS
Vol 30, No 2, 2022, pp898-922

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2021-1-27)، تاريخ قبول النشر (2021-4-6)

عبد الباقي التبريزي (ت 1039ه) وتفسيره (تفسير القرآن المجيد) تعريف وتوصيف.

اسم الباحث الأول: أحمد يوسف رزق [1] *

اسم الباحث الثاني : أ. د جهاد محمد النصيرات [2]

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول) أصول الدين- الشريعة-الجامعة الاردنية-الاردن

[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني) أصول الدين- الشريعة-الجامعة الاردنية - الأردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: Abumalek555@yahoo.com

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.2/2022/28

الملخص:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس وهو: من هو الإمام عبد الباقي التبريزي، وما هو تفسيره؟ حيث عرضت الدراسة لسيرة الإمام التبريزي الشخصية، ومسيرته العلمية، ثم تناولت تفسيره بدراسة وصفية، معرّفا بمنهجه وطريقته، وأسلوبِهِ في التفسير، وعرّفت الدراسة بالنسخ الخطية لهذا التفسير القيم، واتبعت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي، وجاءت الدراسة في تمهيد ومبحثين وخاتمة، وخلصت إلى أن التبريزي بالرغم من بروزه في علم التفسير، إلا أنّهُ لم يُسلَّط عليه الضوء في هذا التخصص، بسبب عدم تحقيق تفسيره إلى الآن، وخلصت إلى الوقوف على الحاجة الماسة لتحقيق هذا التفسير للفائدة التي يقدمها للمتخصصين في التفسير، والمتخصصين بتحقيق التراث.

Abdelbaqi Altabrizi (d.1039 H) and his Tafsir "Exegesis" of the Holy Qur'an: Orientation and Description of his Methodology

Abstract:

The researcher attempts to answer the main question: "Who is Imam Abdelbaqi Altabrizi (d. 1039 H.) and what exegesis methodology did he use in interpreting the Holy Qur'an? The study has shed light on Altabrizi's biography and his scholarly work primarily his interpretation and explanation of the Holy Qur'an. Through descriptive analysis, the research has investigated Altabrizi's exegetical methods of interpreting and explaining verses of the Holy Qur'an. The researcher's descriptive analysis was based on scrutinous investigation of Altabrizi's exegesis manuscripts. This study used both the inductive and the descriptive method to investigate the scholar's exegesis. The study consists of an introduction, two chapters and a conclusion. The researcher concluded that despite Altabrizi's valuable exegesis of the Qur'an, very few studies have investigated his scholarly work merely because his work has not been edited yet by sharia scholars. Thus, Altabrizi's scholarly exegesis of the Holy Qur'an is in dire need for editing and further investigation for it has many benefits both for the Holy Qur'an exegesis scholars and cultural heritage specialists

Keywords: tafsir "exegesis", "interpretation", orientation, Abdelbaqi Altabrizi, description, methodology

المقدمة

الحمد لله الذي نزَّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، وبعث محمّداً بالحقِّ هادياً وبشيرً، وداعياً إلى اللهِ بإذنهِ وسراجاً منيراً، وصلّى الله وسلم وبارك على الرّحمة المهداةِ، والنعمةِ المُسداةِ، محمدِ بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً، وبعد:

فالمخطوطات نفائس ثرية ، يحتاج إليها طلاب العلم في كل زمان، يتعرفون من خلالها على مؤلفات غائبة، وعلوم مدفونة، وعلماء آخرين، وهناك مشكلات تقوم دون الوصول إلى هذه المخطوطات، منها : وجود بعضها في متاحف ومخازن يصعب الوصول إليها ، ومنها ما يكون في مكتبات خاصة غير مفهرسة فهي مجهولة المكان والحال بالنسبة للباحثين عن المخطوطات ، ومنها ما يتعلق بشح النسخ للمخطوط وقلتها وعدم توفرها، ومن هنا قامت هذه الدراسة التي تُعنى بالتعريف بعالمٍ تبريزيٍّ نحويٍّ مفسِّرٍ، والتعريفِ بتفسيرهِ المخطوطِ غيرِ المطبوعٍ، حيث إن هذا التفسير لم يحقق، ولم تقدم فيه أي دراسة وصفية، أو دراسة تبين منهجيته في التفسير.

مشكلة الدراسة: تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي : من الإمام التبريزي، وما تفسيره؟ وينبثق عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما هي مصادر الإمام التبريزي في تفسيرهِ، وما هي النسخ الخطية للتفسير وما هي أوصافها؟
2- ما منهج الإمام التبريزيّ في تفسيره (تفسير القرآن المجيد)؟

أهداف البحث:

1- التعريف بتفسير الإمام التبريزي، وبيان مصادره، والتعريف بالنسخ الخطية للمخطوط، ووصفها.
2- بيان منهج الإمام التبريزي في تفسيره (تفسير القرآن المجيد).

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في النقاط الآتية:

1- أنه مفيد للمعاهد العلمية والمراكز المهتمة بتحقيق التراث، لأنها دراسة تُعنى بمخطوط من المخطوطات.
2- أنه مهم لطلبة الدراسات العليا في تخصص التفسير وعلوم القرآن، حيث إن هذه الدراسة تعنى بالتعريف بتفسير من التفاسير.
3- الحاجة إلى التعريف بهذا التفسير ووصفه لإثراء المكتبة التفسيرية به.

الدراسات السابقة:

لم أقف مع كثرة بحثي في المصادر والدوريات، على بحث مستقلٍ يُعرِّفُ بتفسيرِ التبريزيّ، ويوضِّحُ منهجهُ، وبعد البحث والتفتيشِ في الفهارسِ، وخزائن المخطوطات، عثرت على خمسِ نسخٍ من تفسيرِ التبريزيّ موجودة في مكتبات ومتاحف المخطوطات في العالمِ، فوجدتُ أنّه تتطلب الحاجةُ بحثاً للتعريفِ بالإمامِ التبريزيّ وتفسيرِهِ، وتوصيفِ هذه النسخِ، ليكون مجالاً ومضماراً لأهل الاختصاصِ لتحقيقه.

منهج البحث:

1- المنهج الاستقرائيُّ: وذلك من خلال استقراء ترجمة الامام التبريزي في كتب التراجم المتنوعة، واستقراء النسخ الخطية المفهرسة في مكتبات المخطوطات في العالم، حيث تم الوصول إلى خمس نسخ خطية لهذا التفسير

2- المنهج الوصفيُّ: وذلك من خلال وصف هذه النسخ الخطية، ووصف منهجية الإمام التبريزي في تفسيره، من خلال مباحث ومطالب هذه الدراسة.

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن يكون في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها ومنهجية البحث.

التمهيد : التعريف بالإمام التبريزيّ:

أولا: اسمه، نسبه، كنيته، ألقابه

ثانياً: ولادته، نشأته، بيئته، وفاته.

ثالثاً: طلبه للعلم، رحلاته، شيوخه.

رابعاً: العلوم التي برز فيها، مؤلفاته.

المبحث الأول: التعريف بتفسير التبريزي (تفسير القرآن المجيد) وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه التبريزي.

المطلب الثاني: الباعث على تأليفهِ وتاريخ البدءِ به والانتهاءِ منهُ.

المطلب الثالث: مصادر التبريزي في (تفسير القرآن المجيد).

المطلب الرابع: التعريف بالنسخ الخطية لتفسير التبريزي ووصفها.

المبحث الثاني : منهج التبريزي في تفسير القرآن المجيد، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: منهج التبريزي في تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة.

المطلب الثاني: منهج التبريزي في تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

المطلب الثالث: منهج التبريزي في مسائل القراءات.

المطلب الرابع: منهج التبريزي في مسائل العقيدة.

المطلب الخامس: منهج التبريزي في مسائل اللغة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد:

التعريف بالإمام التبريزيّ.

لم تقدم لنا المصادرُ كثيراً من المعرفة عن الإمامِ التبريزيّ، وذلك لأسبابٍ، أهمها: حقيقةَ الأوضاع السياسية والفكريةِ التي كانت في زمانه –رحمهُ الله– وذلك لتنقله بين الدولة الصفويةِ، والدولة العثمانيةِ، ولأنّ كثيراً ممن اعتنوا بترجمة التبريزيّ إنّما هم من الفرسِ، وجلُّ ما كُتب عن حياتهِ إنما في الأصل كُتبَ بالفارسيَّةِ، إلا قليلا مما تُرجِمَ إلى العربية، مع الأخذِ بالاعتبارِ أن المدوَّنَ عنهُ إنّما هو حبيس خزائنِ المخطوطاتِ ومكتباتِها.

أولاً: اسمه، نسبه، كنيته، ألقابه.

هو الإمام، المولى الجليلُ جمالُ السالكينَ، عبدُ الباقي التبريزيُّ[1]ثم المولويُّ[2] البغداديُّ، المفسِّرُ، الصوفيُّ، والشّاعرُ الأديبُ، والخطاطُ البارعُ[3]، لم تذكر لنا المصادر اسم والده، ولا نسبه بالكامل، يُنسب إلى تبريز لأنها مولده ومسقط رأسه، ويُنسب إلى بغداد لأنه رحل إليها وتعلم فيها، وعرف فيها طرق الصوفية.

كان للإمام التبريزي عدّةَ ألقابٍ يلقّبُ بها، أطلقت عليه واشتهر بها، ومن أهمها: (دانِشمَنْدْ) وهو لقب بالفارسيةِ ومعناه: الشيخُ الكبيرُ، وهو بمعنى الفقيهِ أو الزّاهِدِ، والدانِشْمنديَّةِ: لقب يعني كابر السادة، وكبراء القوم[4]، وكان يلقّبُ أيضا بـ(ميرزا): وهو لقبٌ

---

(1) نسبة إلى تبريز: بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الراءِ وياء ساكنة وزاي وهذه هي الطريقة التي يُلفظ بها اسم المدينة حاليًا باللغة الأذربيجانيَّة لأهلها وأهل كامل المُحافظة، وكذلك باللغات الإيرانيَّة جنوب القزوينيَّة، وهو على وزن "فِعليل"وهي مدينة صغيرة ذات نعمة كبيرى وعامرة، يحيط بها سور بناه العُلا بن أحمد، وهي أسوار محكمة بالآجر والجص، وبينها وبين اردبيل خمسة وعشرون فرسخا، ويقال لها أيضا (توريز)، وتسمى أيضا (خرقان)، وهي من أشهر مدن أذربيجان، وهي قصبتها وأكبر مدنها، في وسطها عدة أنهار جارية، والبساتين محيطة بها، طولها ثلاثة وسبعون درجة وسدس، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف، وقد كانت قرية صغيرة حتى نزل بها الرواد الأزدي المتغلّب على أذربيجان أيام المتوكّل، وهي مدينة مشهورة بصنع الثياب، والعبائي والاطلس، ويحمل ذلك منها إلى سائر البلاد، مر بها التتار سنة (618) فصالحوا أهلها، ويقال أنّ هولاكو اتخذها مقرّاً له لشدة اعجابه بها، ومنها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو زكريا يحيى الخطيب التبريزي، والقاضي أبو شعيب صالح بن شعيب التبريزيّ، ينظر: المهلبي، الحسن بن أحمد المهلبي، (ت 380هـ)، (ص:143)، الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي(ت626هـ)، معجم البلدان، ،(ج2/ص13)، القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت682هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، (ص:339)، القطيعي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل البغدادي(ت739هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (ج1/ ص460)، العدوي، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العمري(ت749)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، (ج3/ص198).

(2) لقب ديني في المشرق الإسلامي ومعناه: المؤهل تأهيلا عاليا للفقه ، وهو مشتق من (مولى)، وقد يكون نسبة إلى الطريقة المولوية التي أنشأها جلال الدين الرومي، وهي احدى طرق الصوفية، قال الزبيدي في تاج العروس،(253/40): ومولوي نسبة المولى، ومنه استعمال العجم (المولوي) للعالم الكبير، ولكنهم ينطقون به ملا، ومنه (المولوية): طائفة من الناس نسبوا إلى المولى جلال الدين الرومي دفين قونية الروم من رجال السبعمائة.

(3) الأصبهاني، ميرزا عبد الله أفندي، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، اهتمام: السيد محمود المرعشي، (ج3/ص59)، الطهراني، محمد محسن، الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة (ج8/ ص:312)، الصدر، سيد حسن الصدر (ت1354هـ)، تكملة أمل الآمل، سيد حسن، تحقيق: د.حسين علي محفوظ، عبد الكريم الدباغ، عدنان الدباغ، (ج1/ص219).

(4) ينظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت562)، الأنساب، (ج2/ص328)، ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني(ت728هـ)، مجموع الفتاوى، (ج28/525)، ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني(ت728هـ)، الفتاوى الكبرى، (ج3/ص544)، ابن تيمية، ، جامع المسائل – المجموعة الأولى، تحقيق: محمد عزير شمس، (ج1/ص80)، الكرملي، انستاس ماري(ت1366هـ)، بطرس بن جبرائيل يوسف عواد، مجلة لغة العرب العراقية، (ج6/ص538)، البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، قواعد الفقه، (ص:290)، البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، التعريفات الفقهية، (ص:95).

نبيلٌ استخدم أيام الدولةِ العثمانيَّةِ، وهو مشتقٌّ من كلمةِ أمير، و(زا): يعني بالفارسيَّةِ ابنٌ، ويطلق هذا اللقبُ غالباً على من كان له نسبٌ بآل البيتِ من جهةِ الأمِّ، وكان يلقب أيضا بـ (باقي) اختصاراً من اسمه[1].

ثانياً: ولادته، نشأته، وفاته.

لم تذكر لنا المصادر أي معلومة عن تاريخِ ولادتِهِ، لكنّها اتّفقتْ على أنّ موطِنَ وِلادته كانَ بتبريْز، نشأ فيها وتعلّمَ فيها أصولَ العلومِ، وحفظ القرآن في صغرِهِ، وأما عن وفاتهِ فقد اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاته بين (1038هـ) و(1039هـ)[2].

وذكر السيد محسن الأمين في الأعيان أنه مات في سنة (1026هـ)[3] وهذا وهم منه، لأنّه إنّما انتهى من تأليفِ تفسيره بعد هذا الوقت كما هو مثبت في أواخر نسخ المخطوط بخط يده، وأمّا عن مكان وفاته ودفنهِ فقيل: مات في بغداد ودفن فيها، وقيل: إنه مات في أصفهان، بعد أن دعاه الشاه عباس الأول للرجوع إلى تبريز، وهو الأولى والأصح كما قال صاحب الذريعة[4].

ثالثاً: طلبه للعلم، رحلاته، شيوخه.

بدأ التبريزيُّ حياته التعليميَّةَ بتبريز، وانخرط بتعلم علم الفلسفة، والرياضيات، والأدب، والشعر، والعلوم الدينية، وتعلم فنّ الخطِّ، وبهذا أصبح شخصا ماهِراً في مختلف الفنون والعلوم، ولم يُطلق عليه لقب (دانِشْمَنْد)، إلّا لتبحُّرِهِ في العلومِ الشّرعيةِ والآلةِ وغيرها، ولكنَّ أيّاً من المصادِرْ لم تُسمِّ لنا أيّاً من العلماءِ الذينَ تتلمذَ على أيديهم في نشأتِهِ في تبريز، إلّا ما ذكرهُ شمس الدين سامي في كتابهِ قاموس العالمِ التركيّ، أنَّ المعلِّمَ الأوّل للتبريزيّ في الخط هو الخطاط الشهير في زمانِهِ علاء بك التبريزيّ[5].

وقد ذُكرَ في بعض المصادرِ بعضٌ من شيوخِهِ وممّن التقى بهم وأفادَ منهم، وأغلب من ذُكرَ في هذه المراجع إنّما كان لقاؤهُ بهم بعد رحلته إلى بغدادَ، لا في فترة نشأتِهِ في تبريز، قال صاحب الرياض: ولمْ أعلمْ أنه على من قرأَ، ولكنّهُ كان معاصِراً للسيد آميرزا إبراهيم الهمذانيّ[6]، وكانت بينهما مصادقةٌ ومصافاةٌ، ورأيتُ مكتوباً من إبراهيمَ المذكور إليهِ بالفارسيَّةِ، في جوابٍ مكتوبٍ إليه، وقد أعجبني مكتوب ذلك السيّدِ[7].

أما المرحلةُ الثانيةُ من تعليمِ التبريزيّ فقد كانت في بغدادَ، وتفرَّغَ فيها للتّصوّفِ، وذلك من خلال ارتباطِهِ بمصطفى دده[8]، في زاوية المولويةِ، وبها أكمل تفسيرهُ المسمّى (تفسير القرآن المجيدِ)، ودعاهُ الشاه عباس لكتابةِ كتيبةِ المسجدِ الجامعِ بأصفهان، فلم

(1) الطهراني، محمد محسن، الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة (ج8/ص:331).

(2) الأصبهاني، ميرزا عبد الله أفندي، رياض العلماء وحياض الفضلاء (ج3/ص59)، الطهراني، آغا برزك الطهراني، الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة، (ج8/ ص:312)، ، سيد حسن، (ت1354هـ)، تكملة أمل الآمل للحر العاملي، (ج1/ص219).

(3) العاملي، محسن الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، (ج7/ص: 433).

(4) الطهراني، محمد محسن بن علي رضاالشهير بآغا بُزُرْك 1389هـ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة (ج9/ص123).

(5) علاء بك التبريزي: هو علاء الدين التبريزي، أحد الشعراء المشهورين في تبريز، وهناك بعض اللوحات والنقوش، وبعض المصاحف الشريفة في مسجد الجامع بتبريز من خط يده، يعود تاريخها إلى سنة (927هـ)، ينظر: قاموس العالم التركي، شمس الدين سامي،(1899)،(ج3172/2).

(6) هو إبراهيم بن ميرزا حسين الحسني الهمذاني العجمي المعروف بقاضي زاده همذاني، (ت1026هـ)، حكيم متكلم محدث له حاشية على الكشاف وخلاصة المذاهب، ينظر: البابانى، اسماعيل بن محمد امين البغدادي (ت1339هـ)، هدية العارفين، (ج1/ص29)، كحالة، عمر رضا (ت1408هـ)، معجم المؤلفين، (ج1/ص23)، الكرملي، انستاس ماري(ت1366هـ)، بطرس بن جبرائيل يوسف عواد، مجلة لغة العرب العراقية، (ج6/ص513).

(7) الأصبهاني، ميرزا عبد الله أفندي، رياض العلماء وحياض الفضلاء، (ج3/ص59-60).

(8) لم تذكر التراجم شيئا عن حياته، إلا أنّها ذكرت شيئا من ترجمة والده الشيخ حمدالله الاماسي المعروف بابن الشيخ (ت 927هـ) وولد له ولد سماه على اسم والده مصطفى دده, وهذا الابن أصبح من كبار الخطاطين البارعين، البهنسي, عفيف معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، الطبعة الأولى بيروت 1995،(ص: 7).

يُجبْ، لكنّهُ بعد فتحِ الشاه قندهار، أجابَ دعوةَ الشاه، فنزل أصفهان وكتب الكتيبة، قال صاحب الرياض: ثم أتوا بهِ من بغداد إلى أصفهان، والظاهر أنه هو الأصح[1].

فمنْ خِلال ما تقدَّم يظهر لنا أن الإمام التبريزيَّ انتقل بعد نشأتِهِ في تبريزَ إلى بغداد فأقامَ بها سنوات عدة، أكمل فيها تفسيره، وتعمق في التصوّف ثم رجع إلى أصفهان ومات ودُفِنَ بها، والذي يظهر أنه رجع إلى أصفهان قبل ومكث فيها فترة وجيزة قبل وفاته.

رابعاً: العلوم التي برز فيها، مؤلفاته.

برز الإمامُ التبريزيُّ في علومٍ عدّةٍ، كالتفسيرِ، واللغةِ، والأدبِ، والشعرِ، والخطِّ، وكان متصوّفاً زاهدا، من كبار المتصوّفة في بغداد في زمانه، والذي يشهدُ لهُ بذلك مصنَّفاتِهِ التي صنَّفها، ومؤلّفاتهِ، وشروحهِ، وأشعاره التي نظمها، وممّا نسب إليه من المؤلفات والشروح والنظم، ما يلي:

أولا: تفسير القرآن المجيد: وهو موضوع هذه الدراسة، وهو تفسير للقرآن الكريم كاملاً، من أوّلِهِ إلى آخرِهِ، وقد أشار إلى هذا التفسير القيّمِ كلٌّ من ترجمَ للإمام التبريزيّ –رحمه الله–، ونسبوه إليه باتفاق[2]، ويوجد من هذا التفسير خمس نسخٍ خطيَّةٍ في مكتباتِ وخزائنِ المخطوطات في العالمِ الإسلامي.

ثانياً: شرح نهج البلاغة: واسمه منهاج الولاية في شرح نهج البلاغة[3]، وهو شرحٌ بالفارسيةِ[4].

ثالثا: شرح الصحيفة الكاملة السجادية:

والصحيفة السجادية: هي مجموعةٌ من الآثار والأدعية المنسوبةِ إلى زين العابدين عليّ بن الحسين، وتلقى هذه القصيدة اهتماماً كبيراً وعنايةً عند أهلِ التصوّفِ وآل البيت، وهي عبارةٌ عن (75) دعاءً[5].

وسبب اقتصار ترجمته في تراجم الشيعة دون غيرها، بسبب حياته ونشأته في تبريز، ووجوده تحت ظل الدولة الصفوية، وهو مع ذلك كله كان صاحبِ حقٍّ منصفاً، ففي تفسيره لقول الله جل وعلا (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا) (الاحزاب: 33)، قال –رحمه الله–: "وهذا دليل أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بيته، وأما تخصيص البعضِ لأهل البيت بفاطمة وعليٍّ والحسن والحسين، والاحتجاج ببعض الأدلّة إنّما هو حجة ضعيفةٌ، لأنّ التخصيص بهم هنا غير مناسب لما

(1) الطهراني، محمد محسن بن علي رضا الشهير بآغا بُزُرك 1389هـ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ،(ج9/1/ص123).

(2) بلوط، علي الرضا قره، أحمد طوران قره، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، (ج2/ص1521) رقم: 4230، الأصبهاني، ميرزا عبد الله أفندي، رياض العلماء وحياض الفضلاء، (ج3/ص59–60)، سيد حسن الصدر (ت1354هـ)، تكملة أمل الآمل،(ج1/ص219).

(3) نهج البلاغة: قال ابن خلكان: اختلف الناس فيه، هل هو: للشريف، أبي القاسم: علي بن طاهر المرتضى.

المتوفى: سنة (٤٣٦هـ)جمعه من كلام علي بن أبي طالب – رضي الله تعالى عنه– أم جمعه: أخوه: الشريف، الرضي، البغدادي.وقد قيل إنه ليس من كلام علي، انتهى. ينظر، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي (ت1067هـ)، سلم كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،(ج2/ص1992).

(4) بلوط، علي الرضا قره، أحمد طوران قره، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، (ج2/ص1521) رقم: 4230، الأصبهاني، ميرزا عبد الله أفندي، رياض العلماء وحياض الفضلاء، (ج3/ص59–60)، الصدر، سيد حسن الصدر (ت1354هـ)، تكملة أمل الآمل للحر العاملي،(ج1/ص219).

(5) الأصبهاني، ميرزا عبد الله أفندي، رياض العلماء وحياض الفضلاء (ج3/ص59)، الطهراني، آغا برزك الطهراني، الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة، (ج8/ ص:312)، الصدر، سيد حسن الصدر (ت1354هـ)، تكملة أمل الآمل للحر العاملي، (ج1/ص219).

قبلها وما بعدها من الآيات"[1]، ومن الأسباب أيضا التي دعت لاقتصار ترجمته في كتب الشيعة: أولا اهتمامهم بالترجمة لشراح نهج البلاغة، ثانيا: وجود كثير من شروحاته في مكتبات فارسية، ثالثا: وجود أكثر مصنفاته باللغة الفارسيةِ.

المبحث الأول:

دراسة عن تفسير القرآن المجيد.

المطلب الأول: اسم الكتاب وثبوت نسبته إلى الإمام التبريزيّ.

إن تحقيق اسم كتابٍ من الكتبِ، من المباحثِ المهمّةِ في علمِ التحقيقِ، ويسهُلُ الأمرُ على المحقّقِ إن وجدَ نصّاً من المؤلّفِ يصرّحُ فيه باسم كتابهِ، أو ينسِبُهُ إلى نفسِهِ، وقد يصير الأمر من الصعوبة بمكان إن وقف على تسمياتٍ عدَّةٍ لهذا الكتاب، أو نُسِبَ إلى عدة مؤلّفينَ، عندئذٍ يحتاجُ الأمرُ إلى مزيدٍ من البحثِ والتأنّيْ حتى يترجّحُ الاسمُ الصحيحُ، والنسبة الصحيحةُ لمؤلّفِهِ الحقيقيّ.

ومن خلالِ تصفُّحِ مقدمة (تفسير القرآن المجيد) لا نَجِدُ تصريحاً من الإمامِ التبريزيّ بتسميةِ هذا التفسيرِ على هذا النحوِ، إلا أنه قال في مقدمةِ تفسيرِهِ : ثمَّ أُخبِرتُ وأُشعِرتُ بأنّ المنثويَّ الشريفَ[2] محتوٍ على أسرار القرآن المجيدِ، ومنطبق عليه[3]، ولعله كانت التسمية من هذه النسبة المذكورةِ في المقدمةِ، ومما يؤكد صحة هذه التسمية اتفاق جميع أهل التراجم ممّن ترجم للإمام التبريزيّ – رحمه الله– على هذه التسمية، دون وجود تسميةٍ أخرى غيرها، مع ذكرِهم وتسميتِهم لمجموع مصنفاتهِ، لم يقع اختلاف عندهم في تسميةِ تفسيرِهِ بهذه الاسم[4].

وأما مسألة ثبوت هذا التفسير للإمام التبريزيّ فهي من القضايا المتفق عليها، فلم يحصُل فيها شكٌّ أو لبسٌ لدى كل من ذكر هذا التفسير، أو ترجم للإمام التبريزيّ، بل نسبه كلهم إلى التبريزيّ بلا خلاف، مع وجود جملة من الدلائل من خلال مقدمة التفسير وخاتمته، تؤكدُ صحَّةَ نسبتهِ إليه، منها:

أولا: تصريحه في مقدمةِ تفسيرِهِ باسمهِ حيث يقول: "فيقول العبدُ الضعيفُ المحتاجُ إلى ربهِ القويّ، عبد الباقي التبريزي المولوي: لما رزقني الله.."[5].

ثانياً: تصريحه في خاتمة تفسيره باسمه أيضا، حيث يقول: " قال مؤلِّفُهُ الفقير عبد الباقي التبريزي المولويُّ، أقلُّ العباد، متضرّعاً إلى ربهِ..."[1].

---

(1) التبريزي، عبد الباقي التبريزي، تفسير القرآن المجيد، لوح رقم (444)، نسخة مصورة.

(2) هو ديوان شعري باللغة الفارسية لجلال الدين الرومي، ومعنى كلمة المثنوي في اللغة العربية، النظم المزدوج في القصيدة، وهو أن يتخذ شطر البيت الواحد قافية خاصة، ويكون لكل بيت قافيته الداخلية، وهو من أهم كتب الصوفية في الشعر وعدد ابياته (23652) بيت، وقد نشره وشرحه نيكلسون في (8) مجلدات ونشر ضمن سلسلة جب التذكارية، وقد ترجمه الى العربية حسن لاهوتي، ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة (248/3)،عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، العيني(140)، تحفة النظار في غرائب الأمصار، ابن بطوطة (175/2)، موسوعة المستشرقين، بدوي(593)، المستشرقون، نجيب العقيقي (525).

(3) تفسير القرآن المجيد، عبد الباقي التبريزي، (لوح رقم 1).

(4) بلوط، علي الرضا قره، أحمد طوران قره، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، دار العقبة، قيصري، تركيا، الطبعة الأولى 1422هـ، (ج2/ص1521) رقم: 4230الأصبهاني، ميرزا عبد الله أفندي، رياض العلماء وحياض الفضلاء (ج3/ص59)، الطهراني، آغا برزك الطهراني، الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة، (ج8/ ص:312)، الصدر، سيد حسن الصدر (ت1354هـ)، تكملة أمل الآمل للحر العاملي، (ج1/ص219).

(5) تفسير القرآن المجيد، عبد الباقي التبريزي، (لوح رقم1)، نسخة مصورة.

فهذه الدلائل، مع ما ذكره أهل التراجم، من نسبةِ هذا التفسيرِ إلى الإمامِ عبد الباقي التبريزيّ، يقوم دليلاً قاطعاً على صحة النسبة إليه.

المطلب الثاني: الباعث على تأليفه، وتاريخ البدءِ به والفراغ منه.

تحدَّث الإمامُ التبريزيُّ في مقدمةِ تفسيرِهِ عن انشغالِهِ في فترةِ شبابِهِ بجلساتِ العلماءِ، وقضائِهِ أغلبَ وقتِهِ يتلقى العلوم منهم، ويتعرفُ إلى مؤلفاتِهِم، ففهم المرادَ منها، وأدرك من خلالها شيئاً من علمِ التأويلِ، وعلمِ الباطنِ.

ثمَّ إنه بيَّنَ أن الدافع لتأليفِ هذا التفسيرِ هو محاولته الموافقة بين الظاهر والباطن، وبين التأويل والتفسيرِ، حتى قال: " وقد كنتُ سامِعاً من المحقِّقِينَ، أنَّ كلَّ علمٍ لا يوافقُ قولَ اللهِ وقول الرسولِ، لا يَصلُحُ للاعتمادِ والاعتدادِ وأنَّ علمَ التأويلِ وهو علمُ الأولياءِ، لا يُحْكَمُ بصحتِهِ إلا بعد العلمِ بموافقتِهِ لظاهرِ القرآنِ"[2]، وبين أنه من الدوافع الرئيسية التي دعته لتأليف هذا التفسير هو محاولته التوفيق، والترجيح، والمناقشة، والمقارنة، بين تفسيري الكشافِ للزمخشري وأنوار التنزيلِ للبيضاويّ، إما من الناحية العقدية، أو الناحية الفقهيةِ، حتى قال: " فاجتهدْتُ في توضيحِ ما بينهما من الموافقةِ بنحوٍ من البيانِ، وتمييزِ ما بينهما من المخالفةِ بقدرِ الوُسْعِ والإمكانِ، وقيَّدْتُ ما استفدتهُ بالكتابةِ، وألبسْتُهُ صورةَ العبارةِ، فصارَ قبلَ الإتمامِ مجموعاً عظيمَ الحجمِ طويلَ الذَّيْلِ..."[3].

وأمّا تاريخ البدءِ به، فلم يذكر التبريزيُّ تاريخ البدءِ بكتابةِ هذا التفسيرِ، ولكن يظهر من كلامهِ في مقدمةِ تفسيره أنه بدأ بكتابتِهِ قبلَ رحلتِهِ إلى بغدادَ ومكوثِهِ فيها، حتى جاءّ بغداد، وبلغ الحافظ أحمد باشا خبرهُ، فاستدعاه وطلبَ منهُ إكمال تفسيرِهِ، حيث يقول: " فتركتُهُ في بُقْعَةِ الخفاءِ والنسيانِ، وأخفيتُهُ في مخزنِ الأفولِ عن أهلِ الزمانِ" حتى قال: " حتى انتهىْ نوبةَ المحافظةِ في محروسةَ بغداد، الوزير الحافظ أحمد باشا فأُخْبِرَ عن حقيقةِ أحواليْ، وانزوائيْ في زاويةِ الخفاءِ، واطَّلعَ على صيرورةِ تأليفيَ الناقصِ المعهودِ، فجعلني مخصوصاً بمزيد عنايتهِ، وخصصني بكمالِ شفقتهِ، بالرغبةِ والاهتمامُ في تحضيضيْ وترغيبيْ على تكميله وإتمامِهِ"[4].

وأما زمن فراغِهِ منه، فقد أثبتت النسخ الخمس لهذا التفسيرِ تاريخين لفراغِ الإمامِ من تفسيرِهِ، أولهما سنة (1028هـ)، والثاني سنة (1033هـ)، وإذا دققنا النظر في مقدمة تفسيرِهِ فيما يتعلق بتاريخ البدءِ بتفسيرِهِ مع اختلاف تاريخ الفراغ منه فإنه يمكن القول أنّ الإمام التبريزي قد ألف تفسيره على مرحلتين: المرحلة الأولى قبل رحلته إلى بغداد، والمرحلة الثانية بعد مكوثه في بغداد، وممّا يؤكد هذا الأمر، ما يلي:

أولاً: ما ذكره في مقدمة تفسيره أنه كتب تفسيره ناقصا، ثم جعله مخفيا عن الناس، لا يعلم أحد عنه شيئا، حتى طلب منه الوزير احمد باشا إكمال تفسيره.

ثانياً: تباين بعض الألفاظ المذكورة في خاتمة تفسيره، حيث أنه ورد في ثلاثٍ منها قوله: " وقد تمّ الفراغ من تأليفهِ سنة ..."، واثنتين منها ورد قوله: " وقد تمَّ الفراغ من تأليفهِ وتحريره سنة..."، فيمكن القولُ أنّ الإمام التبريزيَّ قد فرغ من تفسيره لأول مرة سنة (1028هـ)، ثمّ لمّا طلب منه الوزير استكماله، أكملهُ ونقّحهُ وكان الفراغ الثاني منه سنة (1033هـ).

المطلب الثالث: مصادر الإمام التبريزيُّ في (تفسير القرآن المجيد).

(1) التبريزي، تفسير القرآن المجيد، عبد الباقي التبريزي، (لوح رقم 640)، نسخة مصورة.
(2) التبريزي، تفسير القرآن المجيد، عبد الباقي التبريزي،(لوح رقم 2)، نسخة مصورة.
(3) التبريزي، تفسير القرآن المجيد، عبد الباقي التبريزي،(لوح رقم 2)، نسخة مصورة.
(4) التبريزي، تفسير القرآن المجيد، عبد الباقي التبريزي،(لوح رقم 2)، نسخة مصورة.

تقدم في ترجمةِ الإمامِ التبريزيّ براعته في شتى العلومِ وخصوصاً منها: علم التفسير، وعلوم اللغةِ، والادبِ، والشعر، وغيرها، وقد أفادّ التبريزيُّ – رحمه الله– من هذه العلوم التي تعلمها في تفسيرِهِ، وأفادّ أيضاً من جملةٍ من المصادر العلميَّةِ، منها ما كان نقلهُ منها صراحةً، ومنها ما كان نقلاً بالتلميحِ، ومن أهم هذه المصادر التي أفاد منها التبريزيُّ في تفسيره:

أولاً: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للإمام الزمخشريّ – رحمه الله–.

ثانياً: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للإمامِ البيضاويّ – رحمه الله–.

حيث بيَّنَ الإمامُ التبريزيُّ في مقدمةِ تفسيرِهِ، أنّ من بواعث كتابتِهِ لهذا التفسير، المقارنةُ والمناقشة لتفسيري الإمامين، مع الترجيح والمقاربة بينهما.

ثالثاً: إرشاد العقل السليم، للإمام أبي السعود – رحمه الله–، وغالبا ما يشير الإمام التبريزي للإمام أبي السعود بقوله: بعضُ المتأخرين من المفسرين، حيث يقول في تفسير قوله تعالى (وأتوا به متشابهاً) فإنّ ذلك لبيانِ كمال التّفاوتِ بينهما من حيثُ اللّذّةُ والحسنُ والهيئةِ، لا لبيانِ أنْ لا تشابهَ بينهما أصلاً، كيف وإطلاقُ الأسماءِ منوط بالاتّحادِ النّوعيّ قطعاً، كذا في تفسيرِ بعضِ المتأخّرينَ"[1].

رابعاً: حاشية السعد على الكشاف، وهي حاشية للإمام سعد الدين التفتازاني على تفسير الكشاف[2]، وكثيراً ما يذكر التبريزيُّ أقوال الإمام التفتازاني من حاشيته، معلّقاً، أو مستدلّاً، أو مناقشاً، ومن ذلك ما ذكره في تفسير قول الله تعالى (وأتوا به متشابها) : " ففيما نحنُ فيهِ أفردَ الضّميرَ مع أنّ ظاهرَ المرجعِ اثنانِ، وفي النّظيرِ ثُنِّيَ الضميرُ، مع أنّ ظاهرَ المرجعِ واحدٌ، كذا في حاشيةِ التفتازانيّ"[3].

خامساً: شرح العقائد النسفية، للإمام التفتازاني أيضا: وهو شرح لأهم المتون في العقيدة الماتريدية، وهو عبارة عن مختصر أو فهرس لتبصرة الأدلة في أصول الدين للإمام أبي المعين النسفي.

سادساً: مؤلفات الإمام الغزالي، ككتابه المقصد الأسنى في شرح أسماءِ الله الحسنى، حيث يقول في بيان دلالة لفظ الجلالةِ (الله): " قال ابو حامد في المقصدِ الأسنى: والأشبه أنه جارٍ في الدلالةِ على هذا المعنىٰ مجرىٰ الأسماءِ الأعلامِ، وكلُّ ما ذُكِرَ في اشتقاقِهِ وتصريْفِهِ تعسُّفٌ وتكلُّفٌ"[4].

سابعا: الفوائد الضيائية لأبي البركات[5]: وهو شرح لكافية ابن الحاجب، ومشهور بشرح الجامي على الكافية، حيث يقول في بيان المراد من قول المصلي آمين: " وأشارَ إلى هذا المعنىٰ صاحبُ الفوائدِ الضيائيَّةِ بقوله: والذي حملهُم على أنْ قالوأ إنّ هذهِ الكلماتِ

(1) التبريزي، عبد الباقي، تفسير القرآن المجيد، (لوح رقم 32)، ابو السعود، محمد بن محمد العمادي(982هـ)، إرشاد العقل السليم، دار إحياء التراث، بيروت، (ج1، ص70).

(2) مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق، (٧١٢ – ٧٩٣ هـ)، من كتبه (تهذيب المنطق) و (المطول) في البلاغة، و (المختصر)، و(حاشية السعد التفتازاني).

(3) التفتازاني، مسعود بن عمر، حاشية السعد على الكشاف، ت: عبد الفتاح البربري، (ص282).

(4) الغزالي، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، (ص16)، التبريزي، عبد الباقي، تفسير القرآن المجيد،(لوح6).

(5) هو نور الدين ابو البركات عبد الرحمن الجامي، (817–898) من مشاهير بلاد فارس وشعرائها، ولد بقرية جام وهي قصبة بخراسان سميت بذلك لشدة خضرتها ودورانها، وانتقل في طفولته إلى هراة وعاش فيها وتعلم فيها العلوم الشرعية والعقلية، ، له مؤلفات عدة منها: تحفة الأحرار، شواهد النبوة، ليلى والمجنون، وله شروح شعرية كالرباعيات وغيرها، والفوائد الضيائية: هو شرح لكافية ابن الحاجب مشهور بـ (شرح الجامي على الكافية) وفي الفهارس الفارسية بـ(شرح ملا جامي)، تحقيق: د أسامة الرفاعي، مطبعة وزراة الاوقاف العراقية (1982)، ينظر: معجم البلدان، الحموي،(127/3)، الشقائق النعمانية،

وأمثالها ليستْ بأفعالٍ، مع تأديتِها معاني الأفعالِ أمرٌ لفظيٌّ، وهو أنّ صيغَها مخالفةٌ لصِيَغِ الأفعالِ وأنّها لا تتصرَّفُ تصرُّفَها، لا أنّها موضوعةٌ لصيَغِ الأفعالِ، على أنْ يكونَ رُوَيْد مثلاً موضوعاً لكلمةِ أمهلْ".

المطلب الرابع: النسخ الخطية لتفسير القرآن المجيد، ووصفها.

بعد البحث والتفتيش في فهارس المخطوطات، وخزائن المخطوطات، والمكتبات، وقفت على خمس نسخٍ من تفسير الإمام التبريزيّ، والمسمّى (تفسير القرآن المجيد)، وكلها كاملة غير منقوصة، موجود في بعض خزائن المخطوطات، وتفصيلها كالآتي:

1. النسخة الأولى: محفوظة في مكتبة فيض الله أفندي بـ(استانبول)، تحت رقم: (75)، تقع في (682) لوحة، في كل لوحة صفحتان، مسطرتها: (31) سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر: (31) كلمة ، جاء في اخرها : (اتفق الفراغ من تأليفه في اوائل شهر رجب من شهور سنة ثمان وعشرين والف بعون الله وتوفيقه في محروسة دار السلام بغداد) وهي ملونة، وبخط واضح، وليس في هذه النسخة أي بياضات أو سوادات، وليس عليها هوامش أو تعليقات أو تحقيقات، ولا يُعرف ناسخها.

صورة من مقدمة التفسير من نسخة مكتبة فيض الله أفندي

2. النسخة الثانية: تحتفظ بها مكتبة داماد إبراهيم الملحقة بالسليمانية في مدينة (استانبول)، تحت رقم: (100)، تقع في (493) لوحة، في كل لوحة صفحتان، مسطرتها: (35) سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر: (23) كلمة، كتبها درويش إبراهيم المولوي، جاء في آخرها : (قد اتفق الفراغ من تأليفه وتحريره في شهر محرم الحرام من شهور سنة ثلاث وثلاثين بعون الله وحسن توفيقه في محروسة دار السلام بغداد) كتبها : درويش إبراهيم المولوي.

طاشكبرى زاده، (133)، سلم الوصول على طبقات الفحول، حاجي خليفة، (65)، الفوائد البهية، اللكنوي، (87)، نزهة الخواطر، الطالبي، (508/5)، معجم المؤلفين، كحالة، (122/5).

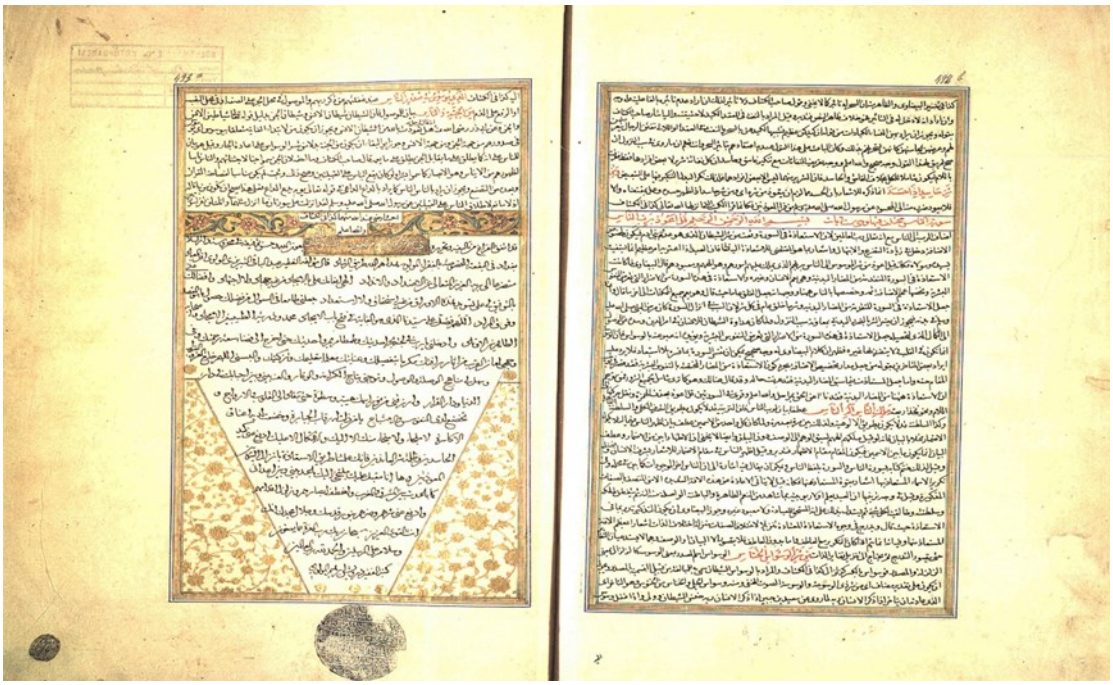

صورة من خاتمة التفسير من نسخة مكتبة داماد إبراهيم الملحقة بالسليمانية

3. النسخة الثالثة: تحتفظ بها مكتبة يوسف أغا في مدينة (قونية) التركية، تحت رقم: (5553)، تقع في (460) لوحة، في كل لوحة صفحتان، مسطرتها: 35 سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر: (28) كلمة، كتبها زكريا بن بكداش في شهر رمضان سنة (1158هـ)، جاء في آخرها : (قد اتفق الفراغ من تأليفه وتحريره في اوائل شهر رجب من شهور سنة ثمان وعشرين وألف بعون الله وحسن توفيقه من محروسة دار السلام بغداد)، وكتبها : زكريا بن بكداش سنة (1158) في شهر رمضان.

صورة من نسخة مكتبة يوسف أغا في مدينة (قونية) التركية

4. النسخة الرابعة: تحتفظ بها المكتبة الحميدية الملحقة بالسليمانية في مدينة (استانبول)، تحت رقم: (59)، تقع في(637) لوحة، في كل لوحة صفحتان، مسطرتها: (31) سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر: (25) كلمة، كتبها قوندلقجي زاده حافظ سليمان، جاء في آخرها : (قد اتفق الفراغ من تأليفه وتحريره في شهر محرم الحرام من شهور سنة ثلاث وثلاثين وألف بعون الله وحسن توفيقه في محروسة دار السلام بغداد) وكتبها : قوندلقجي زاده حافظ اسماعيل، وهي وقف امام المسلمين السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان احمد خان.

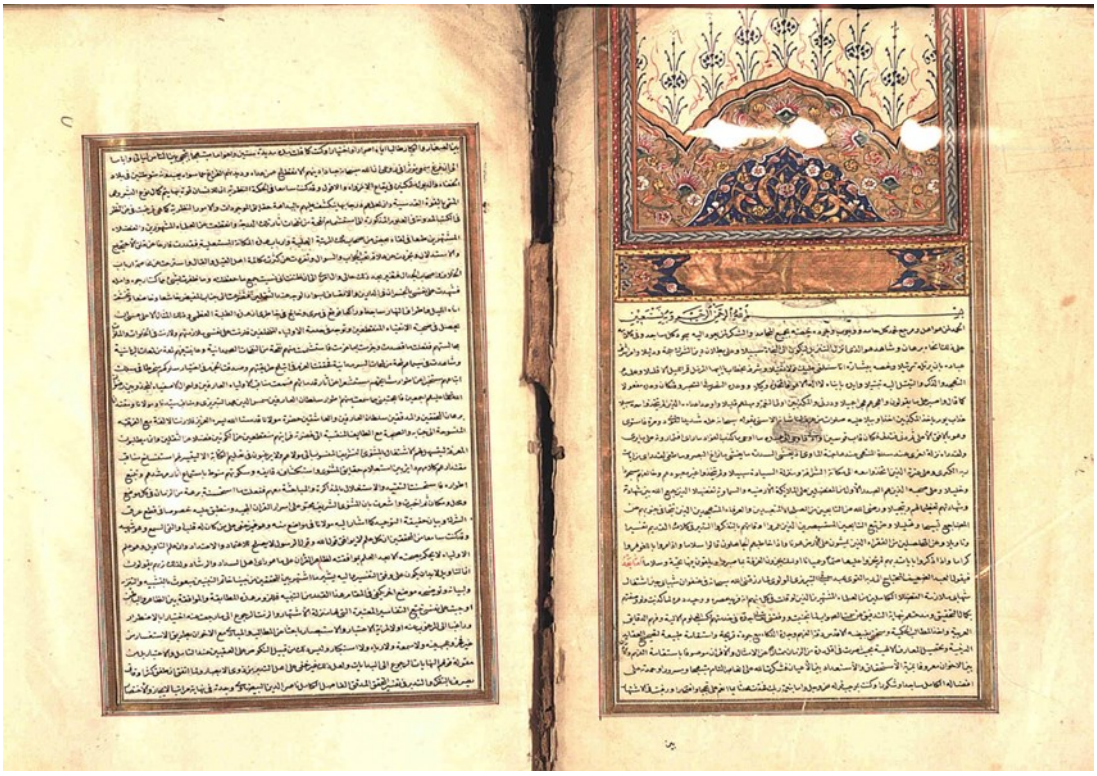

صورة من مقدمة التفسير من نسخة المكتبة الحميدية الملحقة بالسليمانية

5. النسخة الخامسة: تحتفظ بها مكتبة عموجه حسين باشا الملحقة بالسليمانية في مدينة (استانبول) تحت رقم: (21)، تقع في (485) لوحة، في كل لوحة صفحتان، مسطرتها: (35) سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر: (25) كلمة، وآخرها الى ختام تفسير سورة الناس، وليس في اخرها ملحق ببيان وقت الفراغ من كتابته وتاليفه ومن هو كاتبها، أوقفها الوزير حسين باشا ابن حسن آغا.

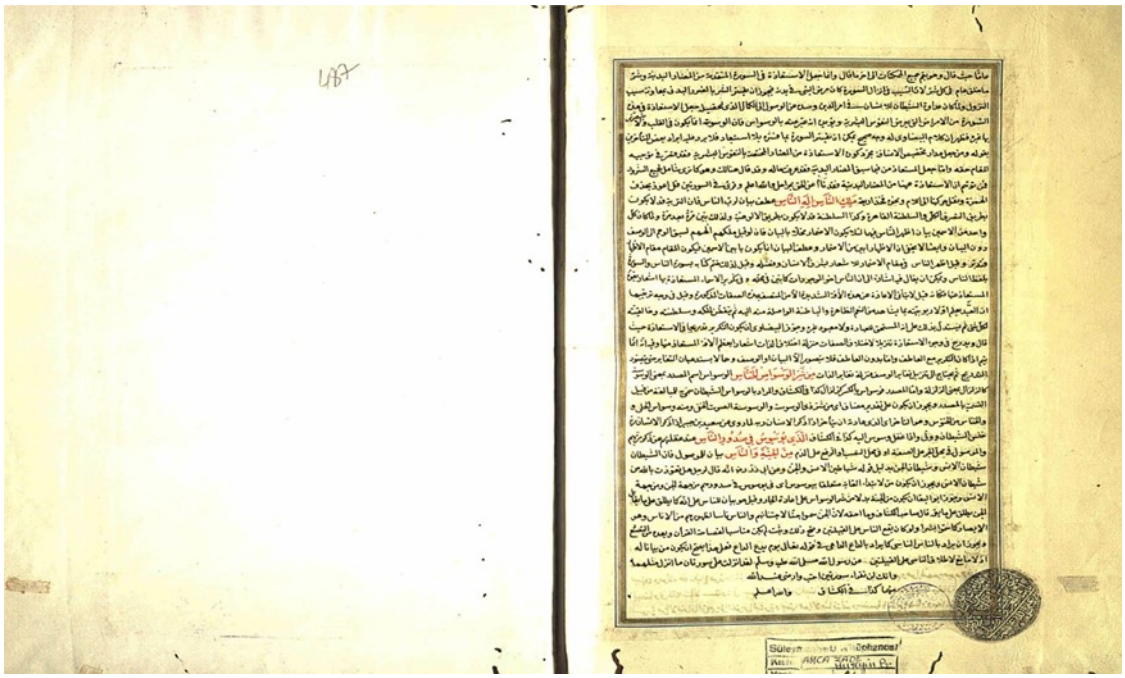

صورة من خاتمة التفسير من نسخة مكتبة عموجه حسين باشا الملحقة بالسليمانية

المبحث الثاني:

منهج الإمام التبريزي في (تفسير القرآن المجيد).

المطلب الأول: منهج التبريزي في تفسير القرآن بالقرآن، وبالسنةِ.

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن:

لا شكَّ أن أصح طريق لتفسيرِ القرآن الكريم، هو القرآن نفسهُ، من خلال تبيين مجملٍ، أو تقييدِ مطلقٍ، أو تخصيص عامٍ، أو نحو ذلك، ولا بد لمن أراد أن يفسر القرآن أن يولي هذا النوع من التفسير اهتماماً بالغاً، وأهمية في تفسيره.

ونجد أن التبريزيَّ – رحمه الله– قد اهتم بجانب من جوانب هذا النوع، ألا وهو ذكر الآيات التي تؤيد التفسير الذي يذكره، ومثال ذلك ما أوردهُ في تفسير قول الله جل وعلا : (فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ) البقرة ٣٧، حيث يقول: " وقدْ ذَكَرَها في قولِهِ : " قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ) الأعراف٢٣[1].

ومن ذلك أيضا ما أورده في تفسير قول الله عز وجل : (وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ) (الصافات١٧١)، قال: والكلمة هنا هي ما جاء بعدها في قوله تعالى: (إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ) الصافات:١٧٣[2].

ثانياً: تفسير القرآن بالسنة:

لا شكَّ أنّ للسنةِ دوراً كبيراً في فهم القرآنِ وتفسيرِه، فالسنة جاءت في كثيرٍ من الأحيانِ شارحةً لمجملٍ، أو مقيدةً لمطلقٍ، أو مخصصةً لعامٍ، وقد أولى التبريزيُّ – رحمه الله– عناية بتفسير القرآن بالسنّةِ، لكنّهُ لمْ يعتمد مبدأ الصحيح منها، ولم يشِرْ في تلك الاستدلالات إلى صحة الروايات وضعفها، مع عدم ذكر اسناد الرواية.

(1) التبريزي، عبد الباقي، تفسير القرآن المجيد، (لوح 48) نسخة مصورة.

(2) التبريزي، عبد الباقي، تفسير القرآن المجيد،(لوح رقم 477) نسخة مصورة.

من ذلك ما ذكره في تفسير قول الله جل علا: (يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ) (النحل: ٦٩)، أورد التبريزيُّ عن عن أبى سعيد الخدريّ قال: "جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخي استطلق بطنه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسقه عسلا ., فسقاه ثم جاءه فقال إني سقيته عسلا فلم يزده إلا استطلاقا. فقال له ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال: اسقه عسلا. فقال: لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدق الله وكذب بطن أخيك"[1].

المطلب الثاني: منهج التبريزي في تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

أولاً: تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

لآراءِ الصحابةِ مكانةٌ مهمّةٌ في تفسير القرآن، فهم من عاصروا التنزيل، وشاهدوا أسبابهُ، وهم أهل اللغة والفصاحة والبيان، ولأنهم كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يشكل عليهم من القرآن، ولقد اهتمَّ التبريزيُّ في تفسيرهِ بتفسيرِ الصحابةِ وبأقوالِهم، كابن مسعود، وابن عباس، وعليٍّ، وعمر بن الخطابِ، – رضي الله عنهم–.

ومثال ذلك ما أورده التبريزيُّ في تفسيرِ قول الله تعالى: (وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ) (البقرة: 25)، قال – رحمه الله–: ولا يقدحُ في التّشابُهِ ما رُوِيَ عن ابنِ عباسٍ من أنّهُ ليس في الجنَّةِ من أطعِمةِ الدّنيا إلا الاسمُ[2]، فإنّ ذلك لبيانِ كمال التّفاوتِ بينهما من حيثُ اللّذّةُ والحسنُ والهيئةِ، لا لبيانِ أنْ لا تشابهَ بينهما أصلاً"[3].

ثانياً: تفسير القرآن بأقوال التابعين.

لقد عنيَ الإمام التبريزيُّ بإيرادِ أقوالِ التابعينَ وسلفِ الأمةِ في تفسيرِ القرآن، كمجاهدٍ، والضحاكِ، وقتادةَ، والحسن البصريّ، وغيرهم، ومن ذلك ما أورده في تفسيرِ قول الله تعالى : (وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةٗ خَٰسِئِينَ) (البقرة: 66)، قال – رحمه الله–: قال مجاهدُ: ما مُسِختْ صورَتُهُمْ ولكن قلوبُهُمْ فمُثِّلواْ بالقردِ كما مُثِّلواْ بالحمارِ[4].

المطلب الثالث: منهج التبريزي في مسائل القراءات.

عنى التبريزيٌّ بذكر القراءات في تفسيرِه، ومن خلال الاستقراءِ نرى أن التبريزيَّ استخدم أسلوبين في عرضه للقراءة، فأحياناً ما يذكر القراءة دون إحالة القراءة لقرائها، وأحياناً ما يحيل القراءة لقارئها، وهو بهذا لا يبين تواتر القراءة من شذوذها، وقد يوجّهُ القراءة أحياناً.

(1) الحديث صحيح: أخرجه أحمد ١٩/٣ (١١١٦٣) قال: حدثنا يزيد. وفي ٩٢/٣ (١١٨٩٣) قال: حدثنا محمد بن جعفر (ح) وحجاج. وفي ٩٢/٣ (١١٨٩٤) قال: حدثنا روح. و"عبد بن حميد" ٩٣٨ قال: حدثني ابن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون. و"البخاري" ١٦٥/٧ (٥٧١٦) قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر. قال البخاري عقبه: تابعه النضر. و"مسلم" ٢٦/٧ (٥٨٢٣) قال: حدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار. قالا: حدثنا محمد بن جعفر. والترمذي" ٢٠٨٢ قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر. و"النسائي" في "الكبرى" ٦٦٧٢ و٧٥١٧ أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد. وفي (٧٥١٨) قال: أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا محمد بن جعفر. ستتهم (يزيد، ومحمد بن جعفر، وحجاج، وروح، والنضر بن شميل، ويحيى) عن شعبة.

(2) صحيح موقوفا على ابن عباس –رضي الله عنه-: رواه هناد بن السري في الزهد،(349/1)، قال: حدثنا وكيع به، وهو موجود في نسخة وكيع عن الأعمش،(ص53): عن سليمان الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، قال: «ليس في الجنة من شيء في الدنيا إلا الأسماء» ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره،(66/1)، والسمرقندي في تفسيره،(36/1)، وابو نعيم في صفة الجنة،(147/1)،(124)، والبيهقي في البعث والنشور،(593)،(906)، والضياء المقدسي في المختارة،(16/10) كلهم بأسانيدهم عن وكيع عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس، وهو صحيح على شرط البخاري

(3) التبريزي، عبد الباقي، تفسير القرآن المجيد، (لوح30) نسخة مصورة.

(4) التبريزي، عبد الباقي، تفسير القرآن المجيد،(لوح 55) نسخة مصورة ، رواه عن مجاهد ابن جرير قال: حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) . قال: مسخت قلوبهم، ولم يمسخوا قردة، وإنما هو مثل ضربه الله لهم، كمثل الحمار يحمل أسفارا، تفسير الطبري،(171/2).

من أمثلة ذلك، ما ذكره في قول الله تعالى : (قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي ٱلْحَرْثَ) (البقرة: 71)، قال : وقُرِئَ لا ذلولَ بالفتحِ[1] أي: لا ذلولَ هناكَ أي حيثُ هيَ، وهو نفيٌ لِذُلِّها ولأنْ توصَفَ بهِ، فيقالُ هي ذلولٌ، ونحوُهُ قولُكَ: مررتُ بقومٍ لا بخيلَ ولا جبانَ، أي فيهمْ أو حيثُ همْ، كذا في الكشّافِ، وقُرِئَ تُسقي من الافعالِ[2].

ومن أمثلة ذلك أيضا ما ذكره في تفسير قول الله تعالى: (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) البقرة 74، قال: وقرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ ويعقوبُ وخلفُ وأبو بكرٍ وحمّادُ بالياءِ ضمّاً إلى ما بعدهُ، والباقونَ بالتّاءِ[3].

المطلب الرابع: منهج التبريزي في مسائل العقيدة.

من خلال ما ذكره التبريزيُّ في مقدمته أن من بواعث كتابته لهذا التفسير هو المقاربة والمقارنة والترجيح بين تفسيري الكشاف والبيضاوي، فإنه من الواضح جدا أن مسائل العقيدة هي من أهم مسائل الخلاف بين التفسيرين للاختلاف بين المعتزلة والأشاعرة، ولذلك أولى التبريزي مسائل العقيدة اهتماماً بالغاً بذكرها وبيانها.

ومن ذلك ما ذكره في تفسير قول الله تعالى : (وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) البقرة: 48، قال : وهذه الآيةُ من حيثُ إنّها إقناطُ كلّيّ تدلُّ على نفيِ الشفاعةِ مُطلقاً، لكنّها مخصّصَةٌ بالاتّفاقِ للآياتِ والأحاديثِ الواردةِ في الشّفاعةِ، فخصَّصَها المعتزليُّ بشفاعةِ الكفّارِ وأهلِ الكبائرِ، ولذلك قالَ صاحبُ الكشّافِ: فإنْ قلتَ: هل فيهِ دليلٌ على أنّ الشّفاعةَ لا تُقبَلُ للعصاةِ؟ قلتُ: نعم، لأنّهُ نفى أن يقضي نفسٌ عن نفسٍ حقّاً أُخلّت بِهِ من فعلٍ أو تركٍ، ثُمَّ نفى أن يقبلَ منها شفاعةَ شفيعٍ، فعُلِمَ أنّها لا تُقبلُ للعصاةِ، انتهى[4].

وإنّما تقبلُ الشّفاعةُ عندهمْ للمطيعينِ في زيادةِ الثّوابِ، وخصَّها الأشعريُّ بشفاعةِ الكفّارِ فقط، ولذلك قال البيضاويُّ: وقد تمسّكتْ المعتزلةُ بهذه الآيةِ على نفيِ الشّفاعةِ لأهلِ الكبائرِ، وأُجيبَ بأنّها مخصوصةٌ بالكفّارِ للآياتِ والأحاديثِ الواردةِ في الشفاعةِ، ويؤيّدُهُ أن الخِطابَ معهم، والآيةُ نزلتْ فيهمْ ردّاً لِما كانتْ اليهودُ تزعمُ أنّ آباءهم تشفعُ لهم[5]، لكن لا يُلائمُ هذا الكلامُ ما ذُكِرَ أوّلاً أنّ إيرادَ (شفاعة) منكراً مع تنكيرِ النّفسَيْنِ للتَعميمِ والإقناطِ الكلّيّ كما لا يخفىٰ، ويُمكِنُ أن يُجابَ بأنّ المرادَ من الشّفاعةِ المنفيَّةِ، الشفاعةُ المنسوبةُ إليهمْ، والشفاعةُ المأذونةُ لهمْ ليستْ منسوبةً إليهمْ حقيقةً لأنّها بإذْنِ اللهِ تعالى، فتكونُ منسوبةً إليهِ حقيقةً، وعمومُ نفيِ الأوّلِ لا يدلُّ على نفيِ الثاني[6].

المطلب الخامس: منهج التبريزي في مسائل اللغة.

عنى الإمام التبريزيُّ في تفسيره بمسائل اللغة عناية فائقة، وكانت هي إحدى أهم المسائل في تفسيرهِ، ولعل ذلك بسبب الخلاف الحاصل بين مذهب البصريين والكوفيين، خصوصاً أنه يقارن ويقارب ويرجّح بين تفسيرين لهما اهتمام بمسائل اللغة كثيراً.

(1) قراءة شاذة: (لا ذلولَ) بالفتح من غير تنوين، تنسب لبي عبد الرحمن السلمي،، على انها نفي عام مثل: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، او انها على التبرئة، ينظر: مختصر الشواذ، ابن خالويه،(16)، اعراب القراءات الشاذة، العكبري،(175)، اعراب القرآن،(236/1)، الكشاف، (151/1)، القرطبي،(452/1)، البحر المحيط،(256/1).

(2) التبريزي، عبد الباقي، تفسير القرآن المجيد، (لوح95) نسخة مصورة ، (تُسقي): بالضم ، قراءة شاذة ، و(تَسقي) بالفتح، و(تُسقي) بالضم: لغتان من سقى وأسقى، ينظر: ختصر ابن خالويه،(15)، اعراب القراءات الشاذة، العكبري،(175)، البحر المحيط،(257/1)، الكشاف، الزمخشري،(151/1).

(3) قراءة متواترة: السبعة، ابن مجاهد،(160)، معاني القراءات، الازهري،(156/1)، الحجة ابن خالويه،(82)، الحجة، ابو علي الفارسي،(110/2)، الحجة، ابن زنجلة،(101)، التيسير، ابو عمرو الداني،(77)، النشر، ابن الجزري،(217/2).

(4) الكشاف، الزمخشري،(136/1).

(5) أنوار التنزيل، البيضاوي،(79/1).

(6) التبريزي، عبد الباقي، تفسير القرآن المجيد، (لوح 45) نسخة مصورة.

ومن ذلك ما ذكره في معرضِ تفسيرِهِ لقول الله تعالى : (ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ) البقرة: 64.

قال – رحمه الله–[1]: قال البيضاويُّ: و(لو) في الأصلِ لامتناعِ الشيءِ لامتناعِ غيرِهِ، فإذا دخلَ على لا أفادَ إثباتاً، وهو امتناعُ الشيءِ لثبوتِ غيرِهِ، والاسمُ الواقعُ بعدهُ عند سيبويهِ مبتدأٌ خبرُهُ واجبُ الحذفِ لدلالةِ الكلامِ عليهِ وسدَّ الجوابُ مسدَّهُ، وعندَ الكوفيِّيْنَ فاعلُ فعلٍ محذوفٍ، انتهى[2].

وهو تصريحٌ بأنّ لولا ليست كلمةً مستقلَّةً، بلْ مركّبةً من لوْ حرفِ شرطٍ ولا حرفِ نفيٍ، وقد جعلها البصريُّونَ كلمةً بسيطةً مستقلَّةً، وجعلواْ المرفوعَ بعدها مبتدأً يُحذَفُ خبرِهِ وجوباً كما ذكرهُ ابنُ الحاجبِ في رسالتِهِ، قال الشّارحُ الرضيُّ: هذا مذهبُ البصريّيْنَ، قال الفرّاءُ لولا هي الرافعةُ للاسمِ الذيْ بعدها لاختصاصِها بالأسماءِ كسائرِ العواملِ، قال الكسائيُّ: الاسمُ بعدها فاعلُ الفعلِ مقدّرٌ[3]، وهو قريبٌ من وجهٍ، وذلكَ أنّ الظّاهرَ منها أنّها لو التي تفيدُ امتناعَ الأوّلِ لامتناعِ الثاني دخلتْ على لا وكانت لازمةً للفعلِ لكونِها حرفَ شرطٍ فبقيَ مع دخولِها على لا على ذلك الاقتضاءِ.

لكنْ منعَ البصريّونَ من هذا التقديرِ وحملهُمْ على أن قالواْ لولا كلمةٌ بنفسِها، وليستْ لوْ الدّاخلة على لا، أنّ الفعلَ بعد لو إذا أضمِرَ وجوباً لا بُدَّ من الإتيانِ بمفسّرٍ كما مرَّ في بابِ الفاعلِ، وليس بعد لولا مفسّرٌ، وأيضاً إنَ لفظَ (لا) لا يدخلُ على الماضيْ في غيرِ الدّعاءِ وجوابِ القسمِ إلّا مكرَّراً في الأغلبِ كما يجيءُ في قَسَمِ الحروفِ ولا يكرّرُ بعد لولا، انتهىْ[4].

وحاصِلُهُ ان من يجعلُ ما بعدها مرفوعاً بالابتداءِ لمْ يجعلْها مركّباً، ومنْ جعلها مركّباً يجعلُ ما بعدها مرفوعاً بالفاعِليَّةِ، فالبيضاويُّ اختارَ خلافَ ما اختارهُ ابنُ الحاجبِ وذهبَ إليهِ البصريُّونَ، ثُمَّ اختارَ كونَ ما بعدَها مرفوعاً بالابتداءِ حيثُ قدَّمَهُ في الذِّكْرِ ونسبَهُ إلى سيبويهِ وهو على رأيِ البساطةِ، ثُمَّ ذكرَ احتمالَ رفعِ ما بعدَها بالفاعليَّةِ، ونسبهُ إلى الكوفيّيْنَ وهو على رأيِ التركيبِ، فالمناسِبُ أن يذكرَ احتمالَ البساطةِ أيضاً أو يذكرَ في بيانِ الإعرابِ ما يوافقُ احتمالَ مذهبِ التّركيبِ مع أنّهُ لمْ يذكرْ احتمالَ رفعِ ما بعدَها بها بعدما ذكرَ احتمالَ رفعهِ الفاعليّة وبالابتداءِ، مع أنّ هذا الاحتمالَ احتمالٌ مُعتدٌّ بِهِ منسوبٌ إلى الفرّاءِ[5].

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

توصلت هذه الدراسةُ – بحمد الله تعالى– إلى مجموعةٍ من النتائج، من أهمها:

---

(1) التبريزي، عبد الباقي، تفسير القرآن المجيد، (لوح56) نسخة مصورة.

(2) قال سيبويه: لأن الاسم بعد " لولا " يرتفع بالابتداء لا " بلو لا " ولزومها للاسم الذي بعدها للمعنى الذي وضعت عليه كلزوم العامل للمعمول به فشبهت به، ينظر: الكتاب، شرح كتاب سيبويه للسيرافي،(339/3)، انوار التنزيل، البيضاوي، (85/1).

(3) قال الكسائي: يرتفع الاسم بعد لولا بشيء مضمر معناه: لو لم يكن، ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، (136/3)، وتلخيصه أن الاسم المرتفع بعد "لولا" فاعل بفعل محذوف يدل عليه المقام، وتقدير الكلام: لو لم يكن فعلي، وذلك لأن "لولا" عنده تختص بالفعل، ونقل ذلك عنه ابن يعيش في شرحه للمذهب، ينظر: ابن الانباري، الانصاف في مسائل الخلاف، (568/2).

(4) قال ابن الحاجب: مذهب سيبويه أن اصلها لو زيدت عليها لا. وقد خالف ابن الحاجب في ذلك. قال سيبويه في حديثه عن لا: "وقد تغير الشيء عن حالة كما تفعل ما، وذلك قولك: لولا، صارت لو في معنى آخر كما صارت حين قلت: لو ما تغيرت كما تغيرت حيث بما، وإن بما". وقال ابن الحاجب في الإملاء من الأمالي على المفصل:"ذهب بعض الناس إلى أنها أصلها لو زيدت عليها لا، وهذا ليس بمستقيم"، ينظر: امالي ابن الحاجب،(78/1)، الكافية، ابن الحاجب، (ص17).

(5) قال ابن الأثير: (لولا): حرف امتناع لوجود، ويرتفع ما بعدها بالابتداء عند البصريين، وبالفاعلية عند الكسائي، وبها نفسها عند الفراء، وابن كيسان، وبتقدير: لو لم يحضر عند بعض متقدمي النحاة، ، وزعم الأخفش أنه لا يؤتي بهذا المرفوع بحال، ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، ابن الأثير، (1904/4).

1. أن هذا التفسير ليس مطبوعاً، ولم يحقق من قبل، ولا يوجد أي دراسة حول التفسير، أو المفسر نفسه.
2. اعتمد التبريزي في تفسيره على المقارنة والمقاربة والمناقشة لتفسيري الكشاف والبيضاوي.
3. أظهرت هذه الدراسة حقيقة سعة علوم الإمام التبريزيّ وبراعته في شتى علوم الشريعة وعلوم الآلةِ ونحوها.
4. اهتم التبريزيُّ بمسائل اللغة وعلومها اهتماماً بالغاً، مما يعين على فهم الآيات والمصطلحات القرآنية، ويمكن اعتبار تفسيرِهِ من التفاسير التي اعتنت بجانب اللغة اعتناءً واضحاً.
5. اهتم التبريزيُّ في تفسيرِهِ بالتفسير بالرواية، والدرايةِ، على حدٍّ سواءٍ، مع اهتمامه بجانبي التأويل والتفسير، كما أشار هو في مقدمته.
6. يمكن القول أن تفسير التبريزيّ (تفسير القرآن المجيد) من أنفع وأعظم أعمال التفسير التي دوّنت وأُلِّفتْ في القرن الحادي عشر الهجري.

توصي هذه الدراسة بـ:

1. العمل على تحقيق هذا الكنز العلمي النافع، وإظهاره لعموم الباحثين، وإرفاد المكتبة الشرعية بتفسير جديد نافع.
2. السعي لأن يكون هذا التفسير ميداناً للبحث بين الباحثين والمتخصصين في علوم التفسير.

وبعد: فأحمد الله تعالى أن منّ عليّ بإتمام هذه الدراسة، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان من زلل أو نقص فمنّي ومن الشيطان، وأستغفر الله تعالى منه.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

1. الأصبهاني، ميرزا عبد الله أفندي. (1403هـ)، *رياض العلماء وحياض الفضلاء*. تحقيق: السيد أحمد الحسيني، اهتمام: السيد محمود المرعشي،(د.ط)، إيران، مكتبة آية الله العظمى.
2. الباباني، إسماعيل بن محمد أمين. (1951م)، *هدية العارفين*، (د.ط)، استانبول، وكالة المعارف الجليلة.
3. البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ)، *الجامع الصحيح المختصر من امور رسول الله وسننه وايامه (صحيح البخاري)*، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط1، (د.م)، دار طوق النجاة.
4. البربري، عبد الفتاح عيسى، (1398هـ)، *حاشية التفتازاني على الكشاف*، رسالة دكتوراة، (د.ط)، جامعة الأزهر، مصر.
5. البركتي، محمد عميم الإحسان، (1424هـ)، *التعريفات الفقهية*، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
6. البركتي، محمد عميم الإحسان، (1407هـ)، *قواعد الفقه*، ط1، بلشرز، كراتشي، مطبعة الصدف.
7. بطوطة، محمد بن عبد الله، (1417هـ)، *تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار*،ط1، الرباط، أكاديمية المملكة المغربية.
8. بلوط، علي الرضا قرة و احمد طوران قرة، (1422هـ)، *معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم*، ط1، تركيا، دار العقبة.
9. البهنسي، عفيف محمد، (1995م)، *معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين*، ط1، بيروت، مكتبة لبنان.
10. البيضاوي، عبد الله بن عمر، (1418هـ)، *تفسير البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، بيروت، دار إحياء التراث.
11. ابن تيمية، تقي الدين احمد بن عبد الحليم، (1416هـ)، *مجموع الفتاوى*، تحقيق: عبد الرحمن القاسم، ط1، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
12. ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، (1422هـ)، *جامع المسائل_ المجموعة الأولى*، تحقيق: محمد عزير شمس، ط1، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد.
13. التبريزي، عبد الباقي المولوي،(1158هـ)، *تفسير القرآن المجيد*، (د.ط)، قونية، تركيا، مكتبة يوسف آغا.
14. الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، *سنن الترمذي*، تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، ط2، مصر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
15. ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد، (د.ت)، *النشر في القراءات العشر*، تحقيق: محمد علي الضباع، (د.ط)، (د.م)، المكتبة التجارية الكبرى.
16. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، (1419هـ)، *تفسير القرآن العظيم " تفسير ابن ابي حاتم"*، تحقيق: أسعد محمد الخطيب، ط3، المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز.
17. ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر، (2000م)، *شرح الكافية*، تحقيق: أبو عبد الرحمن الأخضر، ط2، دار اليمامة للطباعة والنشر.

18. ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر، (1926هـ)، *أمالي ابن القالي*، عناية وترتيب: محمد عبد الجواد الأصمعي، ط2، مصر، دار الكتب المصرية.
19. حاجي خليفة، مصطفى بن كاتب جلبي، (2010م)، *سلم الوصول إلى طبقا الفحول*، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، (د.ط) استانبول، مكتبة أرسيكا.
20. حاجي خليفة، مصطفى بن كاتب جلبي، (1914م)، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، (د.ط) بغداد، دار المثنى_ بيروت، دار إحياء التراث
21. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، (1995م)، *معجم البلدان*، ط3، بيروت، دار صادر.
22. ابن حنبل، احمد بن حنبل، (2001م)، *مسند أحمد*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.
23. أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، (1420هـ)، *البحر المحيط في التفسير*، تحقيق: صدقي محمد جميل، ط1، بيروت، دار الفكر.
24. ابن خالويه، الحسين بن أحمد، (2000م)، *الحجة في القراءات السبع*، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط4، بيروت، دار الشروق.
25. ابن خالويه، الحسين بن أحمد، (د.ت)، *مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع*، (د.ط) القاهرة، مكتبة المتنبي.
26. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، (1984م)، *التيسير في القراءات السبع*، المحقق: اوتوتريزل، ط2، بيروت، دار الكتاب العربي.
27. الزمخشري، محمود بن عمر،(1407هـ)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل " تفسير الزمخشري"*، ط3، بيروت، دار الكتاب العربي.
28. الأزهري، محمد بن أحمد الهروي، (1991م)، *معاني القراءات*، ط1،السعودية، مركز البحوث بكلية الآداب بجامعة الملك سعود.
29. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، (2001م)، *حجة القراءات*، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط5 بيروت، دار الرسالة.
30. السمعاني، عبد الكريم بن محمد التميمي، (1962م)، *الأنساب*، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، ط1، حيدرأباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية.
31. سامي، شمس الدين سامي، (1899م)، قاموس العالم التركي، (د.ط)، (د.م)، (د.ن).
32. ابو السعود، محمد بن محمد العمادي، (د.ت)، *إرشاد العقل السليم " تفسير أبي السعود"*، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث.
33. السمرقندي، نصر بن محمد أبو الليث، (د.ت)، *بحر العلوم*، (د.ط)، (د.م)، (د.ن).
34. السيرافي، الحسين بن عبد الله المرزبان، (2008م)، *شرح كتاب سيبويه*، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية.
35. الصدر، سيد حسن الصدر،(د.ت)، *تكملة أمل الآمل*، تحقيق: حسين علي محفوظ، عبد الكريم الدباغ، ط1، بيروت، دار المؤرخ.

36. طاشكبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل، (د.ت)، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*، (د.ط)، بيروت، دار الكتاب العربي.
37. الطالبي، عبد الحي بن فخر الحسيني، (1999م)، *نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر*،ط1، لبنان، بيروت، دار ابن حزم.
38. الطبري، محمد بن جرير، (د.ت)، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق: محمود شاكر، (د.ط)، مكة المكرمة، دار التربية والتراث.
39. الطهراني، محمد محسن بن علي، (1403هـ)، *الذريعة إلى تصانيف الشيعة*، ط3، بيروت، دار الأضواء.
40. الطهراني، محمد محسن بن علي،(2009م)، *الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة*، ط1، بيروت، دار إحياء التراث.
41. العاملي، محسن الأمين العاملي، (1403هـ)، *أعيان الشيعة*، تحقيق: حسن الأمين، ط1، بيروت، دار التعارف.
42. العدوي، أحمد بن يحيى بن فضل الله، (1423هـ)، *مسالك الأبصار في ممالك الأمصار*، ط1، أبو ظبي، المجمع الثقافي.
43. العقيقي، نجيب العقيقي، (1964م)، *المستشرقون*، ط3، مصر، القاهرة، دار المعارف.
44. العكبري، ابو البقاء عبد الله بن الحسين،(1996م)، *إعراب القراءات الشواذ*، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، ط1، بيروت– لبنان، دار عالم الكتب.
45. العيني، محمد بن أحمد بدر الدين، (د. ت)، *عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان*، (د. ط)، (د. م)، (د. ن)
46. الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، (1987م)، *المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى*، تحقيق: بسام الجابي، ط1، الناشر: الجفان والجابي، قبرص.
47. الفارسي، الحسن بن أحمد، (1993م)، *حجة القراء السبعة*، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، ط2، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق.
48. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، (1964م)، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، ط2، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة.
49. القزويني، زكريا بن محمود، (د.ت)، *آثار البلاد وأخبار العباد*، (د.ط)، الناشر: دار صادر، بيروت.
50. القطيعي، صفي الدين عبد المؤمن بن شمائل البغدادي، (1412هـ)، *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*، ط1، الناشر: دار الجيل، بيروت.
51. كحالة، عمر بن رضا، (د. ت)، *معجم المؤلفين*، (د. ط)، الناشر: مكتبة المثنى– دار إحياء التراث.
52. الكرملي، انستاس ماري، بطرس جبرائيل، (د. ت)، *مجلة لغة العرب العراقية*، ط1، الناشر: وزارة الإعلام العراقية– مطبعة الآداب.
53. اللكنوي، أبو الحسنات محمد بن عبد الحي، (1424هـ)، *الفوائد البهية في تراجم الحنفية*، تصحيح وتعليق: محمد بدر الدين النعساني، (د. ط)، الناشر: دار السعادة– محافظة مصر.

54. ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس، (14001400هـ)، *السبعة في القراءات*، تحقيق: شوقي ضيف، ط2، الناشر: مصر – دار المعارف.
55. المقدسي، ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد، (2000م)، *الأحاديث المختارة*، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط3، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر، بيروت.
56. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، (د. ت)، *صحيح مسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط)، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت– دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
57. المهلبي، الحسن بن أحمد، (د. ت)، *المسالك والممالك*، جمع وتعليق: تيسير خلف، (د. ط)، (د. م)، (د. ن).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Al-Asbahani, Mirza Abdullah Effendi, (1403 A.H.), ***Riyadh Al-Uluma and Haydat Al-Fadhla***, (In Arabic), investigation by: Mr. Ahmad Al-Husseini, Interest: Mr. Mahmoud Al-Marashi, Iran, The Library of the Grand Ayatollah.

2. Al-Babani, Ismail bin Muhammad Amin, (1951 AD), ***the gift of the knowledgeable***, (In Arabic), Istanbul, Great Knowledge Agency.

3. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, (1422 AH), ***Al-Jami Al-Sahih Al-Muqtasar from the affairs of the Messenger of God, his Sunnah and his days (Sahih Al-Bukhari)***, (In Arabic), edited by: Muhammad Zuhair Al-Nasir, First Edition.

4. Al-Barbari, Abd al-Fattah Issa (1398 AH), ***Taftazani's footnote to the scouts***, (In Arabic), Ph.D., Al-Azhar University, Egypt

5. Al-Barakti, Muhammad Amim Al-Ihssan, (1424 AH), ***Fiqh Definitions***, (In Arabic), 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

6. Al-Barakti, Muhammad Amim al-Ihssan, (1407 AH), ***the rules of jurisprudence***, (In Arabic), 1st edition, Belchers, Karachi, Al Sadaf Press.

7. Battuta, Muhammad bin Abdullah, (1417 AH), ***Masterpieces of the Principals in the Strange Things and Wonders of Travel***, (In Arabic), 1st Edition, Rabat, Academy of the Kingdom of Morocco.

8. Ballout, Ali Al-Reda Qurah and Ahmad Turan Qurra, (1422 AH), ***Dictionary of History of Islamic Heritage in World Libraries***, (In Arabic), 1st Edition, Turkey, Dar Al-Aqaba.

9. Al-Bahnasi, Afif Muhammad, (1995 AD), ***Glossary of Arabic Calligraphy and Calligraphy Terms,*** (In Arabic), 1st Edition, Beirut, Lebanon Library.

10. Al-Baidawi, Abdullah Bin Omar, (1418 AH), ***Tafsir al-Baidawi: Anwar al-Tanzil and Asrar al-Ta'wil***, (In Arabic), edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Mara'ashli, First Edition, Beirut, House of Revival of Heritage.

11. Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad bin Abd al-Halim, (1416 AH), ***Majmoo 'al-Fatwa***, (In Arabic), edited by: Abd al-Rahman al-Qasim, First Edition, Kingdom of Saudi Arabia, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'a.

12. Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Haleem, (1422 AH), ***Jami al-Masa'id _ the first group***, (In Arabic), edited by: Muhammad Uzair Shams, 1st Edition, Makkah Al-Mukarramah, Dar Alam Al-Fawad.

13. Al-Tabrizi, Abd al-Baqi al-Mawlawi, (1158 AH), ***Interpretation of the Glorious Qur'an***, (In Arabic), Konya, Turkey, Yusuf Agha Library.

14. Al-Tirmidhi, Muhammad Bin Issa, (1395 AH-1975 AD), ***Sunan Al-Tirmidhi***, (In Arabic), edited by: Ahmad Muhammad Shaker, Muhammad Fuad Abd Al-Baqi, 2nd Edition, Egypt, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library.

15. Ibn al-Jazri, Shams al-Din Muhammad ibn Muhammad, ***published in the ten readings***, (In Arabic), edited by: Muhammad Ali al-Dabaa, the Great Commercial Library.

16. Ibn Abi Hatim, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris, (1419 AH), ***Tafseer of the Great Qur'an, "Tafsir Ibn Abi Hatim"***, (In Arabic), edited by: Asaad Muhammad Al-Khatib, 3rd Edition, Kingdom of Saudi Arabia, Nizar Mustafa Al-Baz Library.

17. Ibn al-Hajib, Othman bin Omar bin Abi Bakr, (2000 AD), ***Sharh al-Kafiyyah***, (In Arabic), edited by: Abu Abd al-Rahman al-Akhdar, 2nd Edition, Dar al-Yamamah for Printing and Publishing.

18. Ibn al-Hajib, Othman bin Omar bin Abi Bakr, (1344 AH-1926), ***Amali Ibn al-Qali***, (In Arabic), Attention and Arrangement: Muhammad Abd al-Jawad al-Asma'i, 2nd Edition, Egypt, The Egyptian House of Books.

19. Haji Khalifa, Mustafa bin Kateb Chalabi, (2010 AD*), **granted access to Stallions of Stallions***, (In Arabic), investigated by: Mahmoud Abdel-Qader Arnaout, Istanbul, IRCICA Library.

20. Haji Khalifa, Mustafa bin Katib Chalabi, (1914 AD), ***revealed suspicions on the names of books and the arts,*** (In Arabic), Baghdad, Dar Al-Muthanna - Beirut, House Revival Heritage

21. Al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqout, (1995*), **Mujam al-Buldan***, (In Arabic), 3rd Edition, Beirut, Dar Sader.

22. Ibn Hanbal, Ahmad Ibn Hanbal, (1421 AH -2001 AD), ***Ahmad Musnad,*** (In Arabic), edited by: Shuaib Al-Arna`ut, Adel Murshid, and others, ed1, Foundation of the Message.

23. Abu Hayyan, Muhammad Ibn Yusuf Al-Andalusi, (1420 AH*), **Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir***, (In Arabic), edited by: Sidqi Muhammad Jamil, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Fikr

24. Ibn Khalawiya, Al-Hussein Bin Ahmad, (1412 AH-2000 AD), ***Al-Hujjah in the Seven Readings***, (In Arabic), edited by: Abdel-Al Salem Makram, 4th Edition, Beirut, Dar Al-Shorouk.

25. Ibn Khalawiya, Al-Hussein Bin Ahmed*, **is a summary of the anomalies of the Qur'an from the Badi 'Book***, (In Arabic), Cairo, Al-Mutanabi Library.

26. Al-Dani, Abu Amr Othman Bin Said, (1404 AH-1984 AD*), **Facilitation of the Seven Readings***, (In Arabic), The Investigator: Autotrezel, 2nd Edition, Beirut, Arab Book House.

27. Al-Zamakhshari, Mahmoud ibn Omar, (1407 AH), ***revealing the facts of the mysterious revelations, "Tafsir Al-Zamakhshari"***, (In Arabic), 3rd edition, Beirut, Dar Al-Kitaab Al-Arabi.

28. Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad Al-Harawi, (1412 AH -1991 AD), ***Ma'ani Al-Qira'at***, (In Arabic), 1st Edition, Saudi Arabia, Research Center at the College of Arts, King Saud University.

29. Ibn Zangla, Abd al-Rahman bin Muhammad, (1422 AH - 2001 AD), ***Hajjat Al-Qira'at***, (In Arabic), 5th Edition, edited by: Saeed Al-Afghani, Beirut, Dar Al-Risala.

30. Al-Samani, Abdul-Karim bin Muhammad Al-Tamimi, (1382 AH-1962 AD), ***genealogy***, (In Arabic), verified by: Abdul Rahman Al-Mouallimi, 1st Edition, Hyderabad, Ottoman Council of Knowledge.

31. Sami, Shams al-Din Sami, (1899), ***Turkish scholar dictionary*** (In Arabic),.

32. Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad Al-Emadi, ***Guidance of a Sound Mind, "The Interpretation of Abu Al-Saud",*** (In Arabic), Beirut, House of Revival of Heritage.

33. Al-Samarkandi, Nasr bin Muhammad Abu al-Leith, ***Bahr al-Ulum***, (In Arabic),.

34. Al-Serafi, Al-Hussein Bin Abdullah Al-Marzban, (2008 AD), ***Explanation of Kanab Sibawayh***, (In Arabic), 1st Edition, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

35. Al-Sadr, Sayyid Hassan al-Sadr, ***The complement of Amal al-Amal***, (In Arabic), edited by: Hussein Ali Mahfouz, Abdul Karim al-Dabbagh, 1st Edition, Beirut, the Historian House.

36. Tashkubari Zadeh, Ahmed bin Mustafa bin Khalil, ***the Numan's in the Scholars of the Ottoman Empire***, (In Arabic), Beirut, Arab Book House.

37. Al-Talbi, Abdul-Hay Bin Fakhr Al-Husseini, (1420 A.H. -1999 A.D.), ***A picnic of thoughts and a joy for listeners and viewers,*** (In Arabic), 1st Edition, Lebanon, Beirut, Dar Ibn Hazm.

38. Al-Tabari, Muhammad Ibn Jarir, ***Jami` al-Bayan on the interpretation of the verse of the Qur'an***, (In Arabic), edited by: Mahmoud Shaker, Makkah Al-Mukarramah, Dar Al-Tarbeekh and Heritage.

39. Al-Tahrani, Muhammad Muhsin Bin Ali, (1403 AH), ***Al-Dhari'a to the Classifications of Shiiah***, (In Arabic), 3rd Edition, Beirut, Dar Al-Adwaa.

40. Al-Tahrani, Muhammad Mohsen Bin Ali, (2009 AD), ***Al-Rawda Al-Nadra in the Eleventh Hundred Scholars***, (In Arabic), 1st Edition, Beirut, House of Revival of Heritage.

41. Al-Amili, Mohsen Al-Amin Al-Amili, (1403 AH), ***notables of the Shiites***, (In Arabic), verified by: Hassan Al-Amin, First Edition, Beirut, Dar Al-Ta'rif.

42. Al-Adawi, Ahmad bin Yahya bin Fadlallah, (1423 AH), ***Pathways of Sights in the Kingdoms of Al-Amsaar***, (In Arabic), 1st Edition, Abu Dhabi, the Cultural Foundation.

43. Al-Aqiqi, Naguib Al-Aqiqi, (1964 AD), ***The Orientalists,*** (In Arabic), 3rd Edition, Egypt, Cairo, Dar Al-Maarif.

44. Al-Akbari, Abu Al-Bakha, Abdullah bin Al-Hussein, (1417 A.H. -1996 A.D.), ***parsing the deviant readings***, (In Arabic), edited by: Muhammad Al-Sayed Ahmad Azouz, 1st Edition, Beirut - Lebanon, Dar Alam Al-Kutub.

45. Al-Aini, Muhammad bin Ahmed Badr al-Din, ***The Juman in the History of the People of Time***. (In Arabic),

46. Al-Ghazali, Muhammad ibn Muhammad Abu Hamid al-Ghazali (1407 AH-1987 CE), ***al-Maqsad al-Asna in explaining the meanings of the Most Beautiful Names of God***, (In Arabic), edited by: Bassam Al-Jabi, 1st Edition, Publisher: Al-Jaffan and Al-Jabi, Cyprus.

47. Al-Farsi, Al-Hassan Bin Ahmad, (1413 AH -1993 AD), ***The Seven Reciters' Hujjah***, (In Arabic), edited by: Badr Al-Din Kahwaji, Bashir Joujabi, 2nd Edition, Publisher: Dar Al-Ma'mun Heritage, Damascus.

48. Al-Qurtubi, Muhammad Ibn Ahmad Ibn Abi Bakr, (1384 AH-1964 AD), **Al-*Jami 'al-Ahkam al-Qur'an***, (In Arabic), edited by: Ahmad al-Bardouni, Ibrahim Atfeesh, ed. 2, Publisher: Dar al-Kutub al-Masriya, Cairo.

49. Al-Qazwini, Zakaria Bin Mahmoud, ***Antiquities of the Country and News of the People***, (In Arabic), Publisher: Dar Sader, Beirut.

50. Al-Qutai'i, Safi al-Din Abd al-Mu'min bin Shamail al-Baghdadi, (1412 AH), ***Observatories for Viewing Names of Places and Bekaa***, (In Arabic), 1st Edition, Publisher: Dar Al-Jeel, Beirut.

51. Kahhaleh, Omar Bin Redha, ***Authors' Dictionary***, (In Arabic), Publisher: Al-Muthanna Library - House of Ihya Al Turath.

52. Al-Karmali, Anastas Marie, ***Boutros Gabriel***, (In Arabic), The Iraqi Language of the Arabs, 1st Edition, Publisher: Iraqi Ministry of Information - Al-Adab Press

53. Al-Laknawi, Abu Al-Hasanat Muhammad Ibn Abd Al-Hayy, (1324 AH), **Al-*Fawayyat Al-Bahih fi Al-Hanafiyyah Tarjam,*** (In Arabic), Correction and Commentary: Muhammad Badr Al-Din Al-Naasani, Publisher: Dar Al-Saada - Governorate of Egypt

54. Ibn Mujahid, Ahmad Ibn Musa Ibn Al-Abbas, (1400 AH), ***The Seven in the Readings***, (In Arabic), edited by: Shawqi Dhaif, 2nd Edition, Publisher: Egypt - Dar Al Maarif.

55. Al-Maqdisi, Dia al-Din Muhammad bin Abd al-Wahid bin Ahmed, (1420 AH-2000 CE), ***Selected Hadiths,*** (In Arabic), edited by: Abd al-Malik bin Dahish, third edition, publisher: Khader House for Printing and Publishing, Beirut.

56. Muslim, Muslim Ibn al-Hajjaj al-Nisaburi, ***Sahih Muslim***, (In Arabic), edited by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, publisher: House of Revival of Heritage, Beirut - House of Revival of Arab Books, Cairo.

57. Al-Muhallabi, Al-Hassan bin Ahmed, ***Al-Masalak and the Kingdoms***, (In Arabic), Collection and Commentary: Tayseer Khalaf.